



نبذة عن التعاون في مجال الزراعة

OIC/COMCEC-FC/29-13/D(18)



COMCEC

نبذات قام بإعدادها  
مكتب تنسيق الكومسيك

# الزراعة

مكتب تنسيق الكومسيك

مايو/آيار، 2013



## نبذة عن التعاون في مجال الزراعة

الزراعة أحد القطاعات الأكثر أهمية لاقتصادات الدول النامية، خاصة الدول الأقل نمواً. وتعد الزراعة أحد الأنشطة الاقتصادية الرئيسية التي توفر فرص عمل في الاقتصاد العالمي، خاصة في المناطق التي تعاني من الفقر. بالإضافة إلى ذلك، تحتل الزراعة مرتبة أعلى على جدول الأعمال الدولي للاقتصاد منذ حلت أزمة الغذاء خلال عامي 2007 و2008.

### الزراعة حول العالم

تحتفظ الزراعة بأهميتها في حياة الناس في عالم اليوم الذي تحكمه العولمة. ويعد قطاع الزراعة قطاعاً حيوياً لملايين البشر من أجل الوفاء باحتياجاتهم الرئيسية وتوليد الدخل. في هذا الصدد، أدت زيادة عدد السكان حول العالم، خاصة في الدول النامية، إلى تزايد الطلب على المنتجات الزراعية. ومن أجل الوفاء بالطلبات المتزايدة لسكان العالم، ظهرت الحاجة إلى زيادة الإنتاجية الزراعية حول العالم.

لا يزال السكان العاملون بالزراعة اليوم يمثلون جزءاً كبيراً من إجمالي سكان العالم، خاصة في أقل البلدان نمواً. وفقاً للبنك الدولي، فإن السكان العاملين في القطاع الزراعي حول العالم يمثلون 37,6 بالمائة من إجمالي عدد السكان. ويمثل السكان العاملون بالزراعة 60 بالمائة من إجمالي عدد السكان في أقل البلدان نمواً. بالإضافة إلى ذلك، تشكل الزراعة جزءاً كبيراً من الاقتصاد في العديد من الدول. ويبلغ نصيب الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي لأقل البلدان نمواً 24,4 بالمائة. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يعيش أكثر من 60 بالمائة من إجمالي السكان في المناطق الريفية، ويعتمد معظمهم على الزراعة من أجل توليد الدخل.<sup>1</sup>

### الزراعة في منطقة الكومسيك

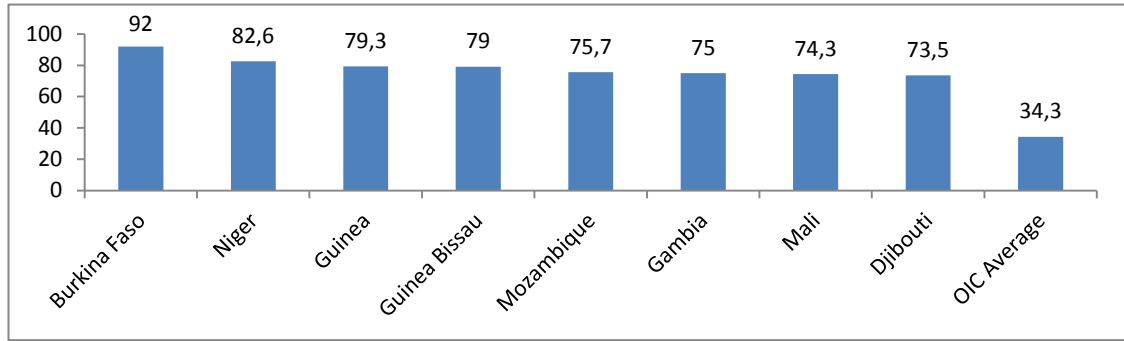
تعد الزراعة مهمة كذلك لاقتصادات دول منطقة الكومسيك، التي تضم 21 دولة من أقل البلدان نمواً، وفقاً لتصنيف الأمم المتحدة. في عام 2011، مثل السكان العاملون في مجال الزراعة أكثر من ثلث إجمالي السكان في دول الكومسيك.<sup>2</sup> وفي الدول الأعضاء بالكومسيك، يمثل سكان الريف 52,8 بالمائة من إجمالي عدد السكان بالكومسيك. بالإضافة إلى ذلك، يمثل السكان العاملون بالزراعة في منطقة الكومسيك ما يقرب من 35 بالمائة من إجمالي السكان بالدول الأعضاء. كما يظهر في الشكل رقم 1، يتجاوز عدد السكان العاملون بالزراعة 70 بالمائة في العديد من أقل البلدان نمواً بالكومسيك.

<sup>1</sup> بيانات البنك الدولي

<sup>2</sup> نفس المرجع

وتعد الزراعة وسيلة هامة لتوليد الدخل واسع النطاق ، وتظل واحدة من أهم مصادر الدخل في العديد من الدول الأعضاء. وفي عام 2011<sup>3</sup>، احتلت الزراعة ما يقرب من 29 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي بأقل البلدان نمواً الأعضاء بالكومسيك. وفقاً لقائمة بلدان العجز الغذائي منخفضة الدخل، التي تعدها منظمة الأغذية والزراعة، هناك 30 دولة من الدول الأعضاء بالكومسيك من بين كل 62 دولة من بلدان النقص الغذائي منخفضة الدخل حول العالم. وتشير التقديرات إلى وجود ما يقرب من 27% من سكان الدول الأعضاء بالكومسيك، من حيث الدخل، يعيشون تحت عتبة الفقر التي تبلغ 1,25 دولار أمريكي في اليوم، ويعيش حوالي نصف سكان الدول الأعضاء بالكومسيك تحت عتبة الفقر التي تبلغ 2 دولار أمريكي في اليوم.<sup>4</sup> ويعتمد الملايين من البشر الذين يعيشون تحت خط الفقر في الدول الأعضاء بالكومسيك على الزراعة لكسب العيش.

شكل رقم 1: السكان العاملون بالزراعة في الدول الأعضاء بالكومسيك (%)

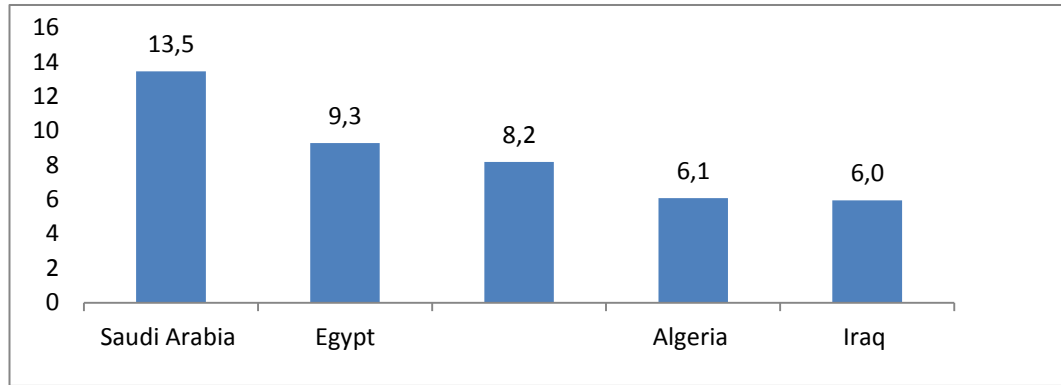


المصدر: تمت الحسابات بالرجوع إلى قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة على الإنترنت

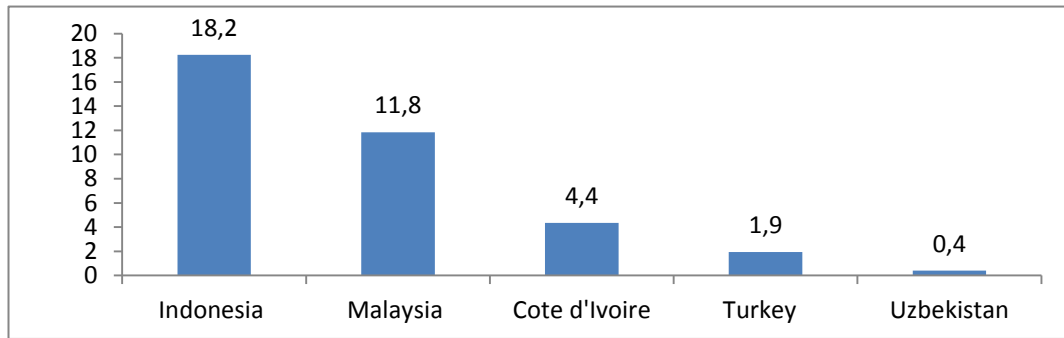
بالإضافة إلى ذلك، يتمتع قطاع الزراعة بإمكانية كبيرة لتعزيز التجارة الزراعية فيما بين الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي. وفقاً لإحصاءات منظمة الأغذية والزراعة، كما يظهر بالصور رقم 2، فإن المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، والجزائر، والعراق تعد الدول الأساسية المستوردة للمنتجات الزراعية في منطقة الكومسيك. ومن ناحية أخرى، فإن إندونيسيا، وماليزيا، وكوت ديفوار، وتركيا تتمتع بالفائض في ميزان التجارة الزراعية، كما يظهر بالشكل رقم 3.

<sup>3</sup>FAOSTAT إحصائيات الفاو: بلدان النقص الغذائي منخفضة الدخل التي حدتها منظمة الأغذية والزراعة- قائمة عام 2013<sup>4</sup>

شكل رقم 2: بعض الدول الأعضاء بالكومسيك التي تعاني من العجز في التجارة الزراعية، 2010،  
بالمليار دولار أمريكي



شكل رقم 3: بعض الدول الأعضاء بالكومسيك التي تتمتع بالفائض في التجارة الزراعية، 2010،  
بالمليار دولار أمريكي



المصدر: منظمة الأغذية والزراعة

### التحديات الرئيسية التي تواجه قطاع الزراعة في منطقة الكومسيك

معظم الدول الأعضاء بالكومسيك لا تحقق الاكتفاء الذاتي في مجال الإنتاج الغذائي، وتعتمد بشكل كبير على استيراد المنتجات الزراعية. وعلى الجانب الآخر، فإن الإنتاج الزراعي في منطقة الكومسيك يتركز بشكل أساسي في عدة دول من الدول الأعضاء، وهي إندونيسيا، وتركيا، وبنجلاديش، ونيجيريا، وباكستان، وإيران، ومصر، وكازاخستان، وأوزبكستان، والمغرب. وتنتج هذه الدول أكثر من 75 بالمائة من إجمالي المنتجات الزراعية في منطقة الكومسيك. بالإضافة إلى ذلك، يعاني الملايين من البشر في منطقة الكومسيك من نقص الغذاء، ولا يمكنهم الحصول على الغذاء الكافي.

من النقاط التي يعاني منها القطاع الزراعي في منطقة الكومسيك:

- ضعف الإنتاجية الزراعية،
- الافتقار إلى الإطار المؤسسي الذي يقدم التعديلات اللازمة لإيجاد قطاع زراعي أكثر كفاءة وإنتاجية،
- عدم كفاية الاستثمارات التي يقوم بها القطاع العام في البنية الأساسية المادية،
- غياب استثمارات القطاع الخاص في مشروعات الزراعة والأعمال التجارية الزراعية،
- غياب الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية (الأراضي، والمياه، ومصائد الأسماك، والغابات)
- خسائر ما بعد الحصاد.

### الجهود المبذولة تحت مظلة الكومسيك

تعد الزراعة أحد مجالات التعاون الهامة في الكومسيك. وقد أعطتها الأولوية القمة الاقتصادية للكومسيك التي انعقدت في اسطنبول في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2009. وحددت استراتيجية الكومسيك، التي اعتمدها الدورة الاستثنائية الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد في مكة يومي 14 و 15 أغسطس/آب، الزراعة لتكون أحد المجالات الستة للتعاون في الكومسيك.

وحددت استراتيجية الكومسيك "زيادة إنتاجية القطاع الزراعي واستدامة الأمن الغذائي في منطقة الكومسيك" لتكون هدفها الاستراتيجي. وفيما يتعلق بالتنفيذ، تنوي استراتيجية الكومسيك إنشاء فريق عمل معني بالزراعة لتوفير منصة دائمة لخبراء الدول الأعضاء من أجل مناقشة المسائل المشتركة التي تحظى بالاهتمام وتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في هذا المجال. وفي هذا الصدد، سيُعقد الاجتماع الأول لفريق عمل الكومسيك المعني بالزراعة في أنقرة يوم 6 يونيو/ حزيران 2013 تحت عنوان "زيادة إنتاجية القطاع الزراعي في منطقة الكومسيك: تحسين القدرة على الري".

في هذا الاجتماع، من المتوقع أن يناقش فريق العمل المعني بالزراعة سبل ووسائل تعزيز التعاون من أجل تحسين قدرة الري، وكفاءة استغلال المياه بالدول الأعضاء بغية زيادة الإنتاج الزراعي، وأن يحدد التحديات التي تواجهها الدول الأعضاء، ودور طرق الري الحديث في مواجهتها.

سيحظى أعضاء فريق العمل المعني بالزراعة أيضاً بالفرصة لتقديم مشروعات للتعاون متعدد الأطراف في إطار إدارة دورة المشروعات التي أنشئت حديثاً بالكومسيك، وهي أداة أخرى مهمة لتفعيل الاستراتيجية. إن المشروعات التي تسعى للحصول على التمويل في إطار إدارة دورة المشروعات بالكومسيك يجب أن تخدم التعاون متعدد الأطراف، وأن تكون مصممة بالتوافق مع الأهداف والنتائج المتوقعة المحددة في الاستراتيجية تحت قطاع الزراعة.

ويمكن تلخيص الأنشطة الأخرى في مجال الزراعة تحت مظلة الكومسيك فيما يلي:

تزامناً مع القرار الصادر عن الدورة الثامنة والعشرين للكومسيك، عقدت وزارة الزراعة، والغذاء، والثروة الحيوانية بالجمهورية التركية ومكتب تنسيق الكومسيك ورشة عمل حول "تعزيز قدرة الدول الأعضاء على إنتاج القمح" في إزمير، بالجمهورية التركية، يومي 15 و16 يناير/ كانون الثاني عام 2013.

وأكدت ورشة العمل على أهمية

- تعزيز القدرة المؤسسية والبشرية في الدول الأعضاء لزيادة إنتاج القمح في منطقة الكومسيك،
- وتحسين التعاون والاتصال بين مراكز الأبحاث الزراعية بالدول الأعضاء،
- وتنفيذ برامج ومشروعات بحثية مشتركة لإنتاج القمح،
- وتحسين قدرة الدول الأعضاء على جمع وتصنيف ومعالجة البيانات،
- وتشجيع الاستثمارات ووضع برامج ومشروعات للاستثمارات المشتركة،
- وإدخال أنواع جديدة في إنتاج القمح لزيادة الإنتاجية.

بالإضافة إلى ذلك، أعد فريق عمل الكومسيك، الذي تم تأسيسه عام 2009 تماشياً مع القرارات ذات الصلة الصادرة عن القمة الاقتصادية للكومسيك والدورة الخامسة والعشيرة للكومسيك، مسودة إطار التعاون في مجال الزراعة والتنمية الريفية والأمن الغذائي بالدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي وقدمها إلى الدورة الثامنة والعشرين للكومسيك.

حتى الآن، عُقدت ستة اجتماعات وزارية بشأن الزراعة. وقد انعقد الاجتماع الوزاري السادس بشأن الزراعة من 3 إلى 5 أكتوبر تشرين الأول 2011 في اسطنبول بالجمهورية التركية، تحت عنوان "الأمن الغذائي: التنمية الزراعية والحصول على الأغذية والتغذية في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي". وقد أكد الاجتماع على أهمية تبادل المعرفة والخبرات، وتطوير التعاون الفني، وبناء القدرات، والبرامج التدريبية بالدول الأعضاء. وسينعقد المؤتمر الوزاري السابع حول الأمن الغذائي والتنمية الزراعية من 14 إلى 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 2013 في السنغال.

وأخيراً، منذ انعقاد القمة الاقتصادية للكومسيك عام 2009، جرت العديد من الأنشطة الأخرى في هذا المجال (مثل اجتماع المسؤولين/ الخبراء رفيعي المستوى في إزمير عام 2010 وانهقاد ورشة عمل حول التنمية الزراعية والريفية في أنطاليا عام 2010).